طبيب الأمراء

جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع

(٣١١- ٣٩٦هـ / ٩٢٣- ١٠٠٦م)

كلمات مفتاحية (تاريخ عباسي ، طب ، آل بختيشوع)

أ.م.د هيام عوده محمد

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

Doctor of Princes
Gabriel bin Obaidullah bin Bakhtisoa
(311- 396 e / 923- 1006 m)

AD Hiyam Odeh Mohammed

Faculty of Arts / History Department

The Keys (Abbasi History, Medicine, Al-Bakhtisouh)

ملخص بحث

تضمن بحثنا المعنون جبرائيل بن بختيشوع وكما لقبته ب (طبيب الامراء) استعراضاً لشخصيةٍ طبية نصرانية مرموقة في مجال الطب ، فقد كان سليل عائلة طبية لها وزنها تبرزعند دراسة تاريخ الطب والأطباء في العصور العباسية وهي أسرة آل بختيشوع ، ولكن لأسباب اجتماعية واقتصادية ابتعد والده بختيشوع عن مجال عمل آباءه ، ومنها المطاردات التي تعرض لها هو واهله من قبل الخلفاء العباسيين بسبب سعايات الحاشية لحقدهم على ما وصل اليه ال بختيشوع من مركز مالي ومكانه في المجتمع.

لكن رغم سوء حالته المعاشية والاجتماعية فقد توجه جبرائيل الى بغداد باحثاً عن العلم ودراسة الطب فتتلمذ على يد عدد من الاطباء ، وعمل في المشافي الطبية وتقرب من عضد الدولة البويهي واصبح من ابرز الاطباء العاملين في البيمارستان المقتدري . الذي يعتبرابرز المستشفيات التي انشئت في بغداد سنة ٣٧١هـ .

ونظرا لما عرف عنه فيما بعد وما تميز به من معرفة ودراية في مجال تخصصه الطبي أصبح أحد الأطباء المرسلين من قبل عضد الدولة الى امراء الاقاليم لعلاجهم . مما حسن من وضعه الاقتصادي الذي اعاده الى امجاد اجداده السابقة .

اصبح جبرائيل بعد مرور ما يقارب ال ٣٠ عاما من اطباء عصرة المشهورين ولهم صيتهم واخبارهم المنتشرة في الآفاق ، واصبح له العديد من المؤلفات الطبية ذكرتها في البحث.

Summary

My research on Gabriel Ben Bakhtisouh and his title as "Doctor of Princes" included a review of a prominent Christian medical figure in the field of currency. He was a descendant of a medical family with a weight when studying the history of medicine and medicine in the Abbasid ages. The work of fathers, including the chases that he was subjected to by the Abbasid Caliphs because of the footnotes of their hatred of what Al-Bakhtisu came from the center of Mali and its place in society.

But despite his poor social and social status, he went to Baghdad to study science and study medicine. He was educated by a number of doctors. He worked in medical hospitals and was close to the state of Al Buweihi. He became one of the most prominent doctors working in Al-Maqtadar Al-Baimaristan. He is the most prominent hospital established in Baghdad in 371 AH.

Because of what was known later and the distinctive knowledge and know-how in the field of medical specialization, one of the doctors sent

by the members of his country to the princes of the regions to treat them. Which improved his economic status, which was restored to the glory of his ancestors.

After nearly 30 years, he became one of the most famous doctors of the age of the famous, with their reputation and knowledge spread throughout the horizons. He became the author of many medical works.

المقدمـــة

تناولت في هذا البحث شخصية بارزة من عائلة طبية رائده هي أسرة ال بختيشوع ، وهي عائلة طبية نصرانية اتخذت الطب حرفة لها ما يقارب الثلاثة قرون ، وقد كان لها مكانة خاصة في قلوب الخلفاء العباسيين ، ،وظلت هذه الاسرة محترفة لمهنة الطب حتى القرن الخامس الهجري تقريبا ، وقد كان أهم ما يميز هذه العائلة انه كلما مات منهم طبيب خلفه من هو خير منه ،فكانوا يتوارثون العلم عن جدارة وتميز ، لذلك كانت لهم مكانه خاصة في نفوس الخلفاء ، يأتي في مقدمتهم مؤسس العائلة الاكبر جورجيس بن جبرائيل آل بختيشوع ، والذي كان يرأس المدرسة الطبية في جنديسابور والذي كان عالما باللغتين السريانية واليونانية ، وبدأ نجمه يعلو بعد ان استدعاه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور الى بغداد عندما اصابة مرض في معدته وعجز الاطباء عن علاجه ، فلما وصل اليه شخص مرضه ووصف له ما يناسبه ، وقد عرض عليه المنصور الاسلام لكنه رفض وقال : (أنا على دين آبائي أموت ، وحيث يكون آبائي احب ان أكون ..) [١]ثم رحل الى بلده بعد ان نال شهرة عظيمه في بغداد ، فكانت سلالته من أطباء الخلفاء كما سيرد ، ومن سلالته برزت الاسرة السريانية التي كان لها الاثر الواضح على حركة التأليف والترجمة في الكتب الطبية اضافة الى ادارة البيمارستانات والعمل فيها لفترات طويله ، وبقيت مؤلفاتهم مما يشار اليه بالبنان في الدراسات الطبية العربية وغيرها بعد ان تمت ترجمتها على ايدي عدد من المترجمين من السريانية الى العربية ، فضلا عن ان قسما منهم كان مترجما لعدد من الكتب الطبية اليونانية الى السريانية والتي نقلت فيما بعد الى العربية ، بعد ازدياد حركة الترجمة في العصر العباسي واستجلاب المؤلفات من الامم الاخرى منها السرياني والفارسي والهندي واليوناني .

لكن نجم هذه الاسرة بدأ بالأفول وصيت هذه العائلة قد خفت نسبيا في عهد عبيدالله بن بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع فلم يكن متمرسا في الطب كأجداده ، لكن بقي قريبا من الخلفاء فعمل كاتبا في ديوان المقتدر بالله (٢٩٥- ٣٢٠هـ)، لكن سرعان ما عاد نجم هذه العائلة يسطع من جديد ، اذ انجب عبيدالله ولدا نجيبا سماه جبرائيل ، كان ذو همة عالية في العودة لأمجاد أجداده رغم كل ما عانته من اضطهاد من قبل بعض الخلفاء العباسيين بسبب السعايات لديهم للنيل من مكانة ال بختيشوع عندهم ، وشخصية بحثنا هو جبرائيل بن عبيدالله طبيب الامراء والمقرب من البويهيين في بغداد ، اذ كان من المقربين لعضدالدولة البويهي ، وكان له شأن عظيم بين أطباء عصرة . واثناء سنوات ممارسته لمهنة الطب عمد الى تأليف عدد من الرسائل الطبية الصغيرة لحالات مرضية معينه بجهد منه او بطلب من امراء عصرة ، ومن ثم عكف على تأليف عدد لا يستهان به من المؤلفات الطبية في اواخر ايامه حتى وفاته سنة ٣٩٦هـ / ١٠٠٦م.

تاركا خلفة انجازات ومؤلفات طبيه يشار اليها بالبنان .فضلا عن ابرز ما تركة من ارث هو ولده عبيدالله بن جبرئيل (ت ٤٥٠هـ) وكان طبيبا متمرسا متقنا لعمله ، مكملا لمسيرة اسرة ال بختيشوع العريقة في مجال الطب من حيث التأليف والممارسة .

التمهيـــــــــد

عرف العرب الطب بأنه جزء من علم الطبيعيات ، وهو صناعة تنظر في بدن الأنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية مستدلين بذلك بأمزجة الادوية وقواها على المرض ..وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء بحسب ما تقتضية طبيعة المادة والفصل والسن ، ويسمى العلم الجامع لهذا كلة علم الطب وربما أفردوا بعض الأعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين وعللها وأكحالها ..وأضاف ان أمام هذه الصناعة التي ترجمت كتبة فيها من الأقدمين جالينوس[٢] الذي يقال انه عاصر عيسى (علية السلام)، وتأليفه فيها هي من الأمهات التي اقتدى بها جميع الاطباء بعده وكان في الإسلام في هذه الصناعة أئمة جاءوا من وراء الغاية مثل الرازي والمجوسي وابن سينا ..وغيرهم[٣]

عني الخلفاء العباسيين بالطب عناية كبيرة ،نظرا لانفتاح المسلمين على أمم جديدة وثقافات مختلفة وانصهار الحضارات المختلفة في بوتقة الاسلام ولأهمية الطب بالنسبة اليهم ، فهو علم اساسي دارت حولة العلوم التجريبية بكاملها ، فبدت الحاجه الى ترجمة ما يفيد الحضارة الاسلامية من هذه الحضارات فكانت البداية في عصر الخلافة الاموية وبالتحديد منذ ظهور الامير الاموي خالد بن يزيد بن معاوية[٤] ، وظلت الترجمة تحبو مرة تلو مرة حتى وصلت الى النضج الحقيقي فيما يسمى بالعصر الذهبي العباسي اذ فتح الباب على مصراعيه للثقافات والعلوم المختلفة [٥]، فبرز عدد كبير من الأطباء والأسر الطبية نبغوا في التأليف والترجمة للكتب الطبية ، منهم اسرة بختيشوع النسطوري ، ويوحنا بن ماسوية (ت٢٤٣هـ)، وحنين بن اسحاق (ت٢٦٤هـ) ، وثابت بن قرة الحراني (ت٢٨٨هـ) ،وقسطا بن لوقا البعلبكي (ت ٢٨٨هـ) واسحق بن حنين (ت٢٩٨هـ)، وسنان بن ثابت بن قرة (ت٣١١هـ) ، ومحمد بن زكريا الرازي (ت ٣١١هـ) وغيرهم [٦] فازداد عدد الاطباء في الدولة العربية الإسلامية حتى عهد التقهقر اي اثناء ثلاث او اربعة قرون مما لا يمكن حصره الا انه ضاع مع الزمان لكن يستدل به من القرائن ، فقد أحصوا عدد اطباء بغداد فقط في زمن المقتدر بالله العباسي ()في اول القرن الرابع للهجرة فبلغ ٨٦٠ طبيبا احتاجوا الى الامتحان لنيل الاذن بممارسة مهنه الطب سوى من أستغنى عن الامتحان لشهرته ومن كان في خدمة الخليفة ، فلا يمكن ان يكون ذلك أقل من ١٠٠٠طبيب في مدينة واحده ، وبلغ عدد الاطباء النصارى في خدمة المتوكل العباسي(٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦١م) اواسط القرن الثالث الهجري ٥٦ طبيبا ، وقيل ان سيف الدولة الحمداني كان اذا جلس الى المائدة حضر معه ٢٤ طبيبا وهم يأخذون ارزاقا مضاعفة لعملهم هذا ، فمنهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين ومنهم من يأخذ ثلاثة ارزاق لتعاطيه ثلاثة علوم [٧]

وللتعرف على الجانب الخاص بالأطباء لا بد من الإشارة الى أن الدراسة في مدارس الطب كانت على نوعين : دراسة نظريه للأمراض وكيفية علاجها ، ودراسة عملية تشتمل على التدريب والتمرين على كيفية التطبيب والمعالجة ، ويكون ذلك بأشراف رئيس الأطباء ، ولا يسمح لطلبة الطب ممارسة المهنة الا بعد اجتيازهم امتحانا ينظمه رئيس الاطباء ، فاذا اجتازوا الامتحان نالوا اجازة بذلك وحق لهم بعد ان يقسموا اليمين ان يمارسوا المهنة تحت رقابة الدولة

، ويعمل كل طبيب ضمن اختصاصه ، فقد كان هناك طبيب عام ، وطبيب جراح ، وطبيب فاصد ، وطبيب كحال ، وأسناني ، وطبيب نساء ،وطبيب للمجانين [٨]

وفي قولنا تحت رقابة الدولة ،فقد كان هناك مراقبة واشراف على الاطباء وطريقة ممارستهم للمهنة بين فترة واخرى ، ففي عهد المتوكل العباسي عقد امتحان لأطباء بغداد رخص بعدة لثمانية وستين طبيبا بممارسة المهنة ، وقد أمر كل طبيب بأن يحتفظ بصورة من تذكرة الدواء التي يعطيها للمريض ، لتقديمها الى الرئيس ليفحصها ويحكم فيما اذا كان العلاج متفقا مع القوانين ، وكان ينزل العقاب بالطبيب اذا مات المريض بسبب أهمالة او عدم كفايته [٩]

عناية الخلفاء العباسيين بالأطباء:-

وفي العصر العباسي ازداد الاهتمام ايضا ببناء العديد من البيمارستانات وترتيبها واستجلاب العديد من الاطباء اليها من مختلف الاقاليم ومن مختلف الاختصاصات كما سنلاحظ لاحقا ، حيث كان هناك نوعين من البيمارستانات ، البيمارستان المحمول (المتنقل)والبيمارستان الثابت [١٠]، وكان البيمارستان مقسوم الى قسمين للنساء والرجال وكل قسم من هذين القسمين مجهز بما يحتاجه من الآلات والادوات والاطباء والمستخدمين ويضم مختلف القاعات للأمراض المختلفة وكان للبيمارستان رئيس يسمى (ساعور البيمارستان) ولكل قسم من اقسامه رئيس مختص ، وكان يلحق بالبيمارستان مدرسة يتلقى طلاب الطب علومهم فيها [١١]

أما الرواتب والجرايات :

فأن ارزاق الاطباء في البيمارستانات وفي الخدمة الخاصة ، كانت على وجه العموم من لدن الخلفاء والملوك والأمراء ، الاحسان الكبير والافضال الغزيرة ، والجامكية[١٢] الوافرة والصلات المتواترة ، وكانت تطلق للأطباء مع الجامكية الجراية وعلوفة الدابة التي يركبونها [١٣]، كما سنلاحظ في مراحل تجهيز الطبيب عند ارساله الى احد الاقاليم لعلاج شخصيات مهمه على اتصال بالأمراء والخلفاء ، فيكون مستوى تجهيز ركاب الطبيب يليق به اولا وبالشخصين المرسل له وهو الامير او الخليفة ومكانة المرسل لعلاجه ، فضلا عن تزويده بمبالغ ماليه ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر والامثلة كثيرة في كتاب عيون الاطباء لأبن ابي أصيبعة ،ان مدة خدمة جبرائيل بن بختيشوع للرشيد حتى وفاته ثلاثاً وعشرين سنة ،ووجد بعدها في خزانة ولدة بختيشوع مدرج فيه عمل بخط كاتب جبرائيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحاً بخط جبرائيل لما كان في خدمة الرشيد يذكر ان رزقه كان من رسم العامة، في كل شهر من الورق عشرة الآف درهم، يكون في السنة مائة وعشرين الف درهم في مدة ثلاث عشرة سنة الفا الف وستمائة وستون الفا، ونزلة في الشهر خمسة الآف درهم ، ومن رسم الخاصة في المحرم من كل سنة : من الورق خمسون الف درهم ..ومن الثياب :خمسون الف درهم ..وكان يدفع له في مدخل صوم النصارى في كل سنة من الورق خمسون الف درهم ...وغيرها من اموال وجرايات تقدم للطبيب وخاصة طبيب الخليفة في مناسبات سنوية خاصة بالمسلمين والنصارى.....

وكأي وظيفه أخرى كانت للعاملين في البيمارستانات من الاطباء وغيرهم مرتبات شهريه فتختلف حسب مكانة الطبيب وقربه من الشخص العامل لديه ، فكان هناك (أطباء الخاص) وهم

المنقطعون للخليفة او السلطان وهما اثنان ولهم مبالغ خاصه، وهناك الاطباء دونهما وهم نحو ثلاثة او اربعه اطباء المقيمين بالقصر ، ولكل طبيب مقيم بالبيمارستان ما يقوم كفايته .

فكان لأطباء البيمارستان على العموم جامكية خمسة عشر دينارا ، وكان لبعضهم رزقان أي ثلاثون دينارا لكل شهر لعملين مختلفين ، وكان جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع ممن يأخذ رزقين ، فكان يأخذ برسم الخاص ثلاثمائة درهم شجاعية [١٤]وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية [١٥]

وقد بلغ بعض الاطباء من حسن الحال ورغد العيش الى درجه عظيمه ومنهم بختيشوع جد جبرائيل بن عبيدالله ، فقد بلغ في زمن المتوكل من الجلالة والرفق وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال والمروءة و مباراة الخليفة في اللباس والزي والطيب والفرش والضيافات مبلغا يفوق الوصف ، قد فصل ابن ابي أصيبعة في ذكرها في كتابه [١٦]

وهنا لابد من الاشارة الى ان حركة التأليف والترجمة كانت في العصر العباسي على اوجها ، وازدادت اكثر في عهود الانفصال وازدياد عدد الامارات وبلاطات الامراء الذين اعتبروا وجود مجالس العلم والادب في قصورهم احدى علامات عظمة هذه الممالك مما ادى الى ازدياد توافد الفلاسفة والمنجمين والعلماء وخاصة الاطباء الى مجالسهم فأنتشرت عادات تأليف الكتب واهداء الكتاب اعمالهم الى الامير واحيانا يقومون بتأليف الكتب بناءا على طلبه ورغبته [١٧]

اسمه ونسبه

ابو عيسى ، جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع [١٨]بن جبرائيل [١٩]بن بختيشوع[٢٠] بن جورجس (جورجيوس)[٢١] بن جبرائيل ، ولد عام ٣١١هـ /٩٢٣م [٢٢]

هوطبيب ،متكلم [٢٣]، عالم فاضل كان سليل عائله آل بختيشوع ،اجداده الذين كان كل منهم أوحد زمانه واعلمه في مجال اختصاصه لكنه لم يرث الطب عنهم مباشرة انما وصل الى مكانة هذه العائلة بجهوده الشخصية.

نشأتـــــه

أثرت طبيعة المستوى الذي عاش فيه جبرائيل كسليل لعائله كانت تتمتع بمركز مقرب من الخلفاء العباسيين ،بكونهم أطباء الخلفاء أولا وكبار الأطباء ثانيا

ونظرا لعناية الخلفاء العباسيين بالطب عناية كبيرة ، لأهميته بالنسبة اليهم ،باعتبارة علم اساسي دارت حولة العلوم التجريبية بكاملها ، فمنذ عهد الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ /٧٥٤ -٧٧٥ م) أعتمد في هذا المجال على الطبيب جورجيس بن بختيشوع النسطوري من مدينة جنديسابور ،ثم على تلميذه عيسى بن شهلا [٢٤] ،ويذكر ان أهل جنديسابور من الاطباء (كان فيهم حدق بهذه الصناعة وعلم من زمن الاكاسرة وذلك سبب وصولهم الى هذه المنزلة) [٢٥] وقد قام جورجيس اثناء أقامته في بغداد بعد ان استقدمه اليها بتعريب كثير من الكتب في الطب عن الفارسيه ، أما بختيشوع بن جورجيس فقد خدم الهادي (١٦٩- ١٧٠هـ / ٧٨٥- ٧٨٦ م) والرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ / ٧٨٦- ٨٠٩م) الى أن توفي ، فقام ابنه جبرائيل بن بختيشوع مكانه ،واصبح كما وصفة الطبري بانه (رقيب الامين) [٢٦] وعاش حتى خلافة المأمون

(١٩٨- ٢١٨هـ / ٨١٣- ٨٣٣م) ، وبهذا فقد استمرت أسرة بختيشوع في خدمة خلفاء الدولة العباسيه ما يقرب من ثلاثة قرون قامت خلالها بالتدريس في مدارس بغداد والتطبيب في مستشفياتها [٢٧]

ونتيجه لهذا القرب تمتعوا بقوة اقتصاديه ومكانه مرموقه في المجتمع ، ولكن هذه الحالة قد تغيرت للانهيار بعد المصادرات التي تعرضوا لها منذ عهد جده جبرائيل والد بختيشوع حين وكل المقتدر سنة ٣١٧هـ علي بن العباس النوبختي ببيع الضياع ومنها ضياع جبرئيل بن بختيشوع والتي بيعت بثمن نزر، فقال : لا اله الا الله ![٢٨]

ومن ثم تعرض بختيشوع ايضا لنكب الخليفة المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ) ومصادراته ، انه نقلا عن ابو القاسم عيسى بن داود ان المتوكل لما غضب على بختيشوع أنفذه لأحصاء ما في داره ، فوجد في خزانة كسوته رقعه فيها ثمن ضياعه ، مبلغ ذلك بضعة عشرة الاف الف درهم [٢٩]

في زمن المهتدي بالله (٢٥٥- ٢٥٦هـ / ٨٦٩- ٨٧٠م)الذي أعاد ما صودر من اموال بختيشوع اليه ، لكن هذا دفع بالعمال الى الحقد المتزايد عليه وهذا ما برز واضحا حين كتب صاحب بختيشوع بمدينة السلام كتابا لبختيشوع يصف فيه أن سليمان بن عبدالله بن طاهر قد تعرض له لمنازله ، فعرض بختيشوع الكتاب على الخليفه المهتدي ،فأمر بإحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت ، فحضر وتقدم اليه بأن يكتب من حضرته الى سليمان بن عبدالله ، بالإنكار عليه لما اتصل به من وكيل بختيشوع ، وأن يتقدم اليه بأعزاز منازله وأسبابه بأوكد ما يكون ، وأنفذ الكتاب من وقته مع أخص خدمه الى مدينة السلام [٣٠]

لكن لما توفي بختيشوع لثمان بقين من شهر صفر سنة ٢٥٦هـ خلف من الابناء ولده عبيدالله ومعه ثلاث بنات ، لكن الوزراء و النظار كانوا يطاردونهم ويطالبونهم بالاموال ، ونتيجة لهذه السياسة تفرقوا واختلفوا [٣١]

لكن من المستغرب هذه المواقف من عمال للخليفة المهتدي الذي كان يدافع عن بختيشوع ويحمي امواله من المصادرة ، والاغرب هذه المواقف للعمال في حقدهم المستمر ضد بختيشوع

ونتيجه لهذه السياسه نشأ ابناء بختيشوع في أجواء بعيده كل البعد عن مهنه الطب والاقتراب من اتباع الخلفاء ، فكان عبيد الله بن بختيشوع نقلا عن عبيدالله بن جبرائيل بن عبيدالله **(متصرفا** ولما ولي المقتدر الخلافة أستكتبه لحضرته وبقي معه مده ثم توفي) وخلف ولدا هو جبرائيل وأختا معه وهما صغيرين بالعمر ، ولكن يبدوا ان وضعهم المادي كان ما يزال جيدا مما دفع المقتدر لينفذ ليلة وفاة عبيدالله ثمانين فراشا حمل الموجود من رحل وأثاث وآنيه . مما دفع زوجته الى الهرب بعد مواراته في القبر الى الهرب بصحبة الطفلين الصغيرين جبرائيل وشقيقته . وهي تحمل معها ما بقي من أموال ال بختيشوع وذكر انها كانت أبنة رجل عامل من أجلاء العمال يعرفون بالحرسون ، فتم القبض على والدها بسببها وطلبت منه ودائع بنت بختيشوع ، وأخذ منه مالا كثيرا مما ادى الى موته بعد مصادرته [٣٢]

وهنا سيرد السؤال الاخر وهو : ما سبب تقريب المقتدر ل عبيدالله واستقدامه اليه ، فهل هي رغبه من الخليفه باستعاده اموال بختيشوع او ما تبقى منها لدى ولده عبيدالله ، فلو لم تكن كذلك ، فلم ارسل اتباعه يوم موت عبيدالله باحضار متاعه وامواله ، ولما تابع زوجته وأبناءه وبالتالي

اخذ ما وجدوا عند والد زوجه عبيدالله بدلا من ودائع ابنة بختيشوع ، فهل هي سياسة ماليه من قبل الخلافة ، أم ثار شخصي مع ابناء بختيشوع الذين تفرقوا في البلاد بعد وفاة ابناءهم

لكن الزوجة الهاربة لم تكن موفقه في الحفاظ على اموال ابناءها ، فبعد ان خرجت ومعها ابنها جبرائيل وأخته وهما صغيران الى عكبرا[٣٣] مستترين من السلطان ، تزوجت برجل طبيب وصرفت ولدها الى عم كان له بدقوقاء[٣٤] ، وأقامت مده عند زوجها لكنها توفيت فأخذ ما كان معها جميعه ودفع بولدها جبرائيل [٣٥]الذي يبدوا انه عاد من عمه واجتمع بوالدته، فأصبح فاقدا لوالديه وفاقدا لما بقي له من أموال يستند عليها ورثها من جده وابيه والتي كانت عند والدته .

وهنا قرر التوجه نحو مدينة السلام لطلب العلم وخاصة الطب الذي ورث محبته له وتطلعه اليه عن اجداده وما وصلت اليه من اخبارهم ، وكان يأوي احيانا الى اخوال له يسكنون بدار الروم لكنه لم يجد الراحة لديهم لأنه كثيرا ما كان يلقى معارضه منهم فكانوا (يسيئون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه للعلم والصناعة ويمعنون معه ويقولون يريد أن يكون مثل جده بختيشوع ..) [٣٦] ولكن جبرائيل ما كان ليرضى ان يكون مثل أخواله وهو لا يلتفت الى مثل أقوالهم .

من المفيد بمكان ان نشير الى ان جبرائيل كان شخصاً ناهضاً وأن مشكلته الوحيدة في هذه الفترة من عمره هي كيفية ايجاد فرصة لتنظيم جهوده والانخراط الحقيقي في ميدان الطب ، لاسيما وان حالة التنقل بين بيئات أسرية متباينة جعلته يتمسك بهدفة ، متخذاً قراراً عطف بحياته في منعطف مهم ألا وهو التوجه نحو(بغداد) متعلماً ، ومعززاً لما يمتلكه من رغبه في ممارسة الطب . علما انه لا يحمل من اجداده الا اللقب ، دون ارث مادي أو معنوي أو علمي ...

جبرائيل في بغداد

اتجه جبرائيل الى بغداد مقر العلماء وطلبة العلم وما معه الا اليسير النزر مما تبقى لديه من مال ، راغبا بالتعلم ، فقصد طبيبا كان يعرف ب **(ترمرة)**وقيل بهرمزد ، فلازمه وقرأ عليه وكان من أطباء وخواص الخليفه المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ) وقرأ (تتلمذ) على **يوسف وقيل ابو يوسف**[٣٧] **الواسطي الطبيب** ، ولازم في تعلمه البيمارستان [٣٨]والعلم والدرس [٣٩]حيث كان بعض متقدمي الاطباء قد جعل له مجلسا عاما لتدريس صناعة الطب للمشتغلين به [٤٠]

في سنة ٣٠٦هـ أشار سنان بن ثابت بن قرة على الخليفة المقتدر بالله ان يتخذ بيمارستانا ينسب اليه ، فأمرة باتخاذه فأتخذه له في باب الشام في الجانب الغربي من بغداد وسماه البيمارستان المقتدري و أنفق علية من ماله في كل شهر مائتي دينار [٤١] وكان جبرائيل بن عبيد الله من الاطباء الذين خدموا في البيمارستان الذي كان عالما متقنا لصناعة الطب فقربة الخليفة المقتدر وكان واحدا من أطبائه ، فلازم البيمارستان والعلم والدرس طوال مدة اقامته في بغداد ولمدة ثلاثين عاما [٤٢]

وفي أحد الايام جاء رسول من كرمان [٤٣]الى معز الدولة البويهي[٤٤] ،حاملا له طرف من الهدايا المتنوعة ، ونزل في قصر فرخ من الجانب الشرقي قريبا من الدكان (وهو الحانوت أو الدكة التي يجلس عليها حسب قول ابن منظور في لسان العرب) الذي كان يجلس عليه جبرائيل

، وصار ذلك الرسول يجلس عنده كثيرا ويحادثه ويباسطه ،فأصبح عارفا بإمكانياته وقدرته الطبية ، فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره بالفصد[٤٥] فأشار به وفصده ، وتردد اليه يومين فأنفذ له على رسم الديلم الصينية التي كانت فيها العصائب والطشت والابريق وجميع الآلة(ادوات طبيه) ، ثم استدعاه وقال له : أدخل الى هؤلاء القوم وأنظر ما يصلح لهم ؟ وكان مع الرسول جاريه يهواها وقد عرض لها نزف الدم ولا بقي بفارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذكور الا وعالجها ، ولم ينجح فيها العلاج ، وهنا كانت الفرصة لجبرائيل أن يعمل بما تعلمه ويظهر براعته في علاج الحالات التي عرضها عليه الرسول وخاصة الحالة المستعصية للجارية والتي عرضت على اطباء بغداد وفارس ، فهو تحد يجب ان يثبت فيه براعته ..فعندما رآها رتب لها تدبيرا (علاجا) وعمل لها معجونا وسقاها اياه ، فما مضى عليها أربعون يوما حتى برئت وصلح جسمها ، ففرح الرسول بذلك فرحا عظيما فلما كان بعد مده استدعاه وكافأه بإعطائه الف درهم ودراعه[٤٦]سقلاطون وثوبا توثيا وعمامة قصب ،وهذه كانت مكافأة من قبل الرسول لحبه لهذه الجارية ثم قال له : طالبهم بحقك ، فأعطته الجارية الف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب ، وحمل على بغله بمركب ، واتبع ذلك مملوك زنجي [٤٧]

فكانت هذه أول خطوة في طريق النجاح والتميز وما تبعها من مردودات ماديه والان عليه العمل بجد أكبر لإبراز مهاراته والحصول على جائزه معنويه تدفعه الى التقرب من الخلفاء وكبار القوم

فما كان من جبرائيل الا ان توجه مباشره الى أحد أخواله وهو على أحسن حال ، فلما رأوه وثبوا له وتلقوه لقيا جميلا فقال لهم : (لثياب تكرمون لا- ليس - لي) [٤٨]وهو اثبت للذات امامهم لما كا يلاقيه من استهزاء من قبلهم .

ولما مضى الرسول الى بلاده انتشر ذكره بفارس وكرمان بما كان من عمله وحذاقته ،وكان ذلك سبب خروجه من شيراز[٤٩]

لابد لنا من وقفه لما ورد ذكرة من معلومات ،بحاجه لأثارة الانتباه اليها ، وهي :-

١- كان جبرائيل مستعداً للتفاعل مع الواقع العلمي في بغداد لاسيما في الوسط الطبي ، رغم قلة موارده المالية ، وعدم احتضان أسره له ، لابل التقليل من شأنه وعدم الثقه بقدراته من قبل أخواله – الذين كان عليهم ان يتولى رعايته -.
٢- لم يلتزم جبرائيل بطبيب واحد للتلمذه عليه ، وإنما أخذ يتنقل من طبيب لآخر ، تدفعه روحه التواقة للأستزاده من علوم أطباء عصرة ليشحذ موهبته ويصقل خبرته .
٣- عادت به الايام ليتصل بالخلافة شاء أم أبى ، لكن هذه المرة بطريقه غير مباشرة عن طريق أحد الأطباء الذين كانوا من خواص الخليفة المقتدر .
٤- هناك اشارة وردت في الروايات السابقة بأنه لازم البيمارستان خلال تلقية العلم مؤكداً أن الجانب النظري في مثل هذه العلوم لا يفي بالغرض اذ يجب ان يكون الجانب العملي مصاحبا له – وهو ما كان متخذاً في طرق التدريس داخل البيمارستانات التي غالبا ما تحتوي على محاضرات نظريه امام عدد من طلبة العلم في جانب الطب ، كما يعمل في الوقت الحاضر من محاضرات امام الطلبة عمليا داخل المستشفيات -

٥- انتقل جبرائيل بأتصاله بالخليفة من التعامل الغير مباشر الى المباشر من خلال عملة في البيمارستان المقتدري .
٦- أستمرت أقامته في بغداد ٣٠عاماً متنقلاً بين التعلم والعمل والتعليم ، مختاراً لنفسه هذا الفلك ليدور فيه .
٧- لكل ذلك فقد ذاع صيته في مجال صناعة الطب ، والجدير بالذكر ان هناك فرصة قد جاءت لجبرائيل من دون محاولة منه للبحث عنها ، عندما عالج تلك الجارية ، فأخذت الهدايا تُغدق عليه والمكافآت تأتيه ، ففتحت أمامه ابواب الاتصال برجالات الدولة معلناً عن كفاءته ومقدرته الفذه .
٨- جبرائيل هذا الطبيب الحاذق، ماذا فعل بعد أن تنعم بهذه المكانه ؟ لم يفكر طويلاً إذ سرعان ما أراد لسان حاله البوح بأن ارادة الانسان أقوى من أي شيء لهذا ذهب الى أحد أخواله ، راداً عليهم استهزائهم به سابقاً ، وانه اليوم على احسن حال .

جبرائيل وعضد الدوله البويهي (٣٦٧- ٣٧٢هـ /٩٧٨- ٩٨٣م)

عاش جبرائيل تقريبا في العصر العباسي الثالث المتمثل بامتداد السيطرة البويهية وهو العهد الثاني من البويهيين الذين تربوا وتشبعوا بالثقافة العربية الإسلامية فأبدوا اهتماما كبيرا بالحياة العلمية والأدبية فضلا عن انشائهم المراصد والمكتبات والمدارس والمستشفيات ، وبعد ان امتدت سلطتهم لتشمل معظم اراضي الخلافة العباسية الا ان تقسيم المملكة الى ثلاث امارات بويهيه أدى الى وجود ثلاث عواصم وبالتالي ثلاث مراكز ثقافيه : هي بغداد وشيراز و الري [٥٠]، فضلا عن وجود مراكز الامراء المحليين كالحمدانيين ، ومراكز الامارات المستقلة في المشرق والمغرب ، لكن بغداد ظلت الحاضرة الثقافية الحقيقية والأساسية اليها يسعى كل من يبتغي العلم والشهرة ، اما شيراز والري فان انتعاش الحياة الثقافية فيها مرتبط بشخصية الامير او الوزير وميولهما ، لذا نرى معظم رجال العلم والادب الذين تعلموا في فارس ونشأوا فيها سرعان ما انتقلوا من بلاط امير فارس الى بلاط امير العراق ، فقد استحوذت بغداد بصفتها عاصمة المملكة على اكبر نسبه من النشاط الثقافي [٥١]

كان عضد الدولة البويهي [٥٢] اول نبوغه حاكما على ولاية شيراز [٥٣]التي استولى عليها سنة ٣٢٢هـ ، ثم حصل بعدها على تقليد رسمي من قبل الخليفة العباسي الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ) وكان ما يزال صغيرا لم يبلغ من العمر التاسعة عشره [٥٤] ،بعدما صفت له كرمان وملكها سنة ٣٥٧هـ [٥٥] وكان عضد الدولة فاضلا محبا للفضلاء [٥٦]قد عرف بعنايته ورعايته للعلماء ، فأستدعى جبرائيل فحضر ، وعمل في بلاطة [٥٧]، ولمعرفة الاخير بميول عضد الدولة فقد أحضر معه رسالة في عصب العين تكلم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده ، وقرر له جار وجرايه (راتب) كالباقين [٥٨] اي مجموعة الاطباء والعلماء.

من الواضح ان جبرائيل قد ذاع صيته ولاحت شهرته ، حتى ان عضدالدولة استدعاه للعمل في بلاطه ، وهذه قاعدة عامه لكل من يُذاع صيته ،بأن يكون قطب جذب لرجال السلطة لاسيما ممن عُرف عنهم حبه للعلم والعلماء أمثال عضدالدولة ، لكن المهم هو ان هذا الطبيب كان من الذكاء حتى انه ادرك اسلوب الخطاب مع رجال الدوله أمثال عضد الدولة بحيث أحضر معه

رسالة في عصب العين ، مما ادى الى أن يزيد من مكانته عند عضد الدولة حيث انتهى به الامر الى تقريبه ومنحه راتباً شهرياً.

ونقل عن عبيدالله بن جبرائيل بن عبيدالله أنه لما عمر عضدالدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر الغربي من بغداد ، كان عدد الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الراتب منه اربعة وعشرون طبيبا كان من جملتهم ، ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس ، وابو الحسن بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان ، وابو يعقوب الاهوازي ، وابو عيسى بقيه ، ونظيف النفس الرومي ،و بنو حسون ، وجماعة طبائعيون ، فضلا عن جماعة من الكحالين والجرائحيين ، وقال عبيد الله وكان والدي جبرائيل قد أصعد على عضد الدولة من شيراز ، ورتب في جملة الطبائعيين في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخواص [٥٩] لكن هذا البيمارستان تعرض للانهيار لأكثر من مرة بسبب انعدام العناية والاموال فأعيد إعماره وترتيبه ومده بالأموال وما يحتاجه من اطباء وادويه في خلافة القائم بأمر الله (٤٢٢-) وطغرلبك السلجوقي سنة ٤٤٩هـ بعد ان تمت استعادته من ايدي المتغلبين عليه على يد عميد الملك ..وما لبث ان غرق سنة٥٦٩هـ ، لكنه عمر عند زيارة ابن جبير بغداد سنة ٥٨٠هـ [٦٠]

واشير الى عادة درجت كثيرا في تلك الايام ،هي ان الامراء كانوا يتبادلون أطبائهم المقدمين [٦١]،وهذا ما سار عليه عضد الدولة في التعامل مع أطبائه المقربين ومنهم جبرائيل ،

ففي سنة ٣٥٧هـ عرض لكوكين زوج خالة عضد الدولة وقيل لكوبين خال عضد الدولة [٦٢]وهو والي كورة جورقب مرض وأستدعى طبيبا فأنفذه عضد الدولة ، حيث كانت مهمة الاطباء المهرة لا تقتصر على مكان واحد اذ ان من المعتاد ان يتم الارسال الى الاطباء المعروفين بحذاقتهم من بلد الى آخر ، وهذا ما يبرز بشكل واضح لدى القارئ والمطلع على اخبار الاطباء ، وتجميعهم احيانا عند الشخصيات المهمة او الخلفاء لأخذ آرائهم والاستفادة منهم في علاج بعض الحالات المستعصية ، اما جبرائيل هنا فقد كان من ضمن مجموعه اطباء عضد الدولة الذين يجري لهم الارزاق ويعملون في خدمته(خواصه) ، فما كان منه الا ان يختار الشخص المناسب وينفذه (يرسله) الى قريبه و عامله على جورقب.

فلما وصل أكرم موضعه وأجله أجلالا عظيما ،وكان به وجع المفاصل والنقرس [٦٣] وضعف الاحشاء ، وبعد ان عاينه ركب له جوارشن تفاحي [٦٤] فتناوله وانتفع به منفعة عظيمه فأجزل له العطاء وأكرمه ورده الى شيراز مكرما .[٦٥]

وهذا ما حدث لجبرائيل بن عبيدالله اذ انه سافر الى شيراز وعاصر البويهيين ومن ثم تقرب الى عضد الدولة البويهي وبرز في بلاطه ، وبالتالي لاحظ ميوله الثقافية التي دفعت الاثنان الى الاجتماع معا ومن ثم التوجه الى بغداد عاصمه العالم الاسلامي في العصر العباسي ، فاختار عضد الدولة أطباءه الذين كان من بينهم جبرائيل بالتوجه نحو بغداد . لكنه رغم هذا بقي على ارتباط وثيق بالأمراء البويهيين ، بدليل ذهابه لأكثر من مرة الى شيراز والى الري للقيام بوظيفته الطبية وعلاج شخصيات بويهيه بقيت في تلك الامارات ومن ثم العودة الى بغداد بعد اتمام المهام الموكلة اليه من قبل عضد الدولة بكونه احد أطبائه وخواصه ، وبصفته احد أطباء البيمارستان العضدي في بغداد.

وبقي جبرائيل مرافقا لعضد الدولة على اعتباره أحد خواصه ، فلما دخل عضد الدولة بغداد (سنة ٣٦٧هـ)[٦٦]خطب له فيها ولم يكن قبل ذلك يخطب لأحد في بغداد وضرب على بابه ثلاثة نوب بالدبادب في اوقات الصلاة بأمر الخليفة الطائع لله ولم تجر بذلك عادة من تقدمه [٦٧] وفي سنة ٣٦٩هـ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد بعد أن خربت بتوالي الفتن فعمر مساجدها وأسواقها وانفق عليها مالا عظيما وهدم ما كان مستهدما من بنيانها وأعادها على احكام وشيدها وأعلاها وفرشها وكساها وتقدم بإجراء ارزاق قوامها على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون الى المساجد ، بعد ان خصصت لها مبالغ كبيرة ، والزم أصحاب الأملاك الخراب بعمارتها ...فعمرت بغداد وعادت كأحسن مما كانت [٦٨]وجدد ما دثر من الانهار وأعاد حفرها وتسويتها، وأطلق مكوس الحجاج ، وأصلح الطريق من العراق الى مكة ، وأطلق الصلات لأصحاب البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين لمكه والمدينه ، وفعل بمثل ذلك بمشهد الامام على والحسين (عليهما السلام)وسكن الفتن ، ثم قام بأجراء الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والنسابين والاطباء والحساب والمهندسين، وأذن لوزيرة نصر بن هارون –وكان نصرانيا- في عمارة البيع والديرة وأطلاق الاموال لفقرائهم [٦٩]

وعمل على إقامه البيمارستانات وأشهرها البيمارستان العضدي [٧٠]غربي بغداد سنة ٣٧١هـ وقيل سنة ٣٧٢هـ الذي (غرم عليه مالا عظيما ،وليس في الدنيا مثل ترتيبه) وقيل انه فرغ من بناءة سنة ٣٦٨هـ ، ثم بدأ بإمداده بما يحتاجه وأعد له من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه حسبما ذكر ابن خلكان [٧١]ونقل اليه ما يحتاج من الأدوية[٧٢] وتجديد البيمارستان ورتب ارزاق العاملين فيه والاطباء ، صار جبرائيل يأخذ رزقين وهما برسم خاص ثلاثمائة درهم شجاعية ، وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية ، وحددت نوبته في البيمارستان في الاسبوع يومين وليله [٧٣] وهو نفس الاسلوب المتع في المناوبات للأطباء في الوقت الحاضر .

ولما عرف عن خواص عضد الدولة واطبائه ، مرض وزير الري الصاحب بن عباد[٧٤] لفخرالدوله البويهي ،مرض صعب في معدته ، فكاتب عضد الدولة يلتمس منه طبيبا ، وكان عمله وفعله وفضله مشهورا ، فأمر عضد الدولة بجمع الاطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيما يصلح أن ينفذه اليه ، فلما جمعهم واستشارهم فأشار جميع الاطباء لجبرائيل بقولهم : (ما يصلح أن يلقى مثل هذا الرجل الا أبوعيسى جبرائيل ، لأنه متكلم جيد الحجه ، عالم باللغة الفارسية) فوقع ذلك بوفاق عضد الدولة فطلب منه السفر[٧٥] وأطلق له مالا ليصلح به امره ، وحمل اليه مركوب جميل وبغال للحمل وسيرة الى الري وكانت هذه المشورة من قبل الاطباء في ارسال جبرائيل (على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا على تقدمه)[٧٦] فهو ابعاد له عن بغداد اولا وحسدا على تقدمه لعله لايفلح في علاج ابن عباد وهم يعرفون مكانته من عضد الدولة فيكون عرضه للتأنيب والابعاد.

مما سبق يبدو لنا ما يلي :-

١- يبدوا ان لشهرة جبرائيل شروط كثيره توفرت فيه ولابد من توفرها لكل طبيب لينال ما ناله ، الا انه بالرغم من اعتراف رجالات عصره بذلك لاحظنا عين الحسد وربما الحقد

مما وصل اليه تطارده ، فَهَمَّ أقرانه الى ابعاده عن طريقهم بأقناع عضد الدولة لأرساله الى الري .

٢- مما زاد هذا الأمر اقناعاً بأن هذا الطبيب كان يُتقن الفارسية مما يُسهل مهمته في بلاد الري .

٣- يبدوا ان عملية ايفاد الاطباء لم تكن أمراً تكليفياً فحسب ، وانما يأخذ بالأمير ان يتولى بنفسة تجهيز الطبيب بكل مستلزمات الرحلة والسفر أضافة الى الاموال التي يحتاجها الطبيب لإصلاح أمرة ، ليظهر بمظهر يناسب طبيباً مرسلاً من والى الامراء ..

لما وصل جبرائيل الى الري تلقاه الصاحب لقاء جميلا وأنزله في دار مزاحة العلل بفراش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغيرة . وبعد اقامته عند الصاحب اسبوعا وهو يعالجه استدعاه يوماً وقد أعد عنده مجلسا لأهل العلم من أصناف العلوم ،ورتب لمناظرته أنسانا من اهل الري قرأ طرفا من الطب ، فسأله عن أشياء من أمر النبض ، فعلم هو ما الغرض من ذلك ،فقرر ان يبرز نفسه وامكاناته الطبية أمام الجميع لأن هذا الجمع كان الغرض منه الاطلاع على امكانياته ومدى تمكنه من اختصاصه وهل أنه على قدر الثقة والمنزلة التي منحها اياه عضد الدولة حين أرسله لعلاج الصاحب بن عباد ؟ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ان تمكن جبرائيل من كسب ثقة العلماء الحاضرين انتشرت أخباره وذاع صيته في انحاء الدولة العربية الإسلامية ، فبدأ وشرح أكثر مما تحتمله المسألة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها ، وأورد شكوكا ملاحا وحلها ، فلم يكن في الحضور الا من أكرمه وعظمه. وهنا خلع عليه الصاحب خلعا حسنه ، ولِما لمسه فيه من تمكن ودراية بأمر الطب تمكن من ان يحوز على ثقته ، فسأله أن يعمل له كناشا يختص بذكر الامراض التي تعرض من الرأس الى القدم ، ولا يخلط بها غيرها ، فعمل **كناشه الصغير** [٧٧] وهو مقصور على ذكر الامراض العارضة من الرأس الى القدم حسبما أمر الصاحب به ، وحمله اليه ، فحسن موقعه عند الصاحب ووصله بشيء قيمته الف دينار ، فكان لهذا يقول دائما : صنفت مائتي ورقه أخذت عنها ألف دينار ، ورفع خبره الى عضد الدولة فأعجب به وزاد موضعه عنده [٧٨] وتأكد من حسن اختياره نتيجة للثقه التي حازها من العالم الصاحب بن عباد.

حيث كان للطبيب الحرية التامة في العمل والتجريب واستنباط الاساليب المناسبة للعلاج ، وكانت تجاربهم تدون في كتب خاصة يقرأها الجمهور من الاطباء ، وكان لهم انواع من العلاجات هي من مبتكراهم [٧٩] كالكناش الصغير الذي الفه كما ذكرنا جبرائيل عن الامراض العارضة من الراس الى القدم

ولما عاد من الري دخل بغداد بزي جميل وأمر مطاع وغلمان وحشم وخدم ، وصادف من عضد الدولة ما يسره ، وهنا دخل عليه جماعته من الاطباء ليهنؤوه بوروده وسلامته ،ومر علينا في النصوص السابقة انهم رشحوه للذهاب الى الري بغضا وحسدا منهم لكنه عاد أقوى مركزا من ذي قبل ، فقال ابو الحسين بن كشكوايا تلميذ سنان :- (يا أبا عيسى ! زرعنا وأكلت ، وأردناك تبعد فأزددت قربا) فضحك جبرائيل من قوله وقال له : (ليس الامور الينا بل لها مدبر وصاحب) ثم أكمل أقامته في بغداد لمدة ثلاث سنوات [٨٠]

واستمرت اخباره بالانتشار فتره بعد اخرى فأعتل ملك الديلم خسروشاه بن مبادر وآلت حاله الى المراقبة (وصل الى الاحتضار) ونحل جسمه ،وقور استشعاره، وكان عنده اثنا عشر طبيبا من الري وغيرها ،وكلما عالجوه أزداد مرضه ، فأنفذ الى الصاحب يلتمس منه طبيبا ، فقال : ما أعرف من يصلح لهذا الامر الا أبو عيسى جبرائيل ، فسأله مكاتبته لما بينهما من الأنس ، وكاتب الصاحب عضد الدولة يسأل انفاذه ، ويعلمه أن حاله قد آلت الى أمر لا يحتمل الونيه في ذلك ، فأنفذه اليهم مكرما.[٨١]

فلما وصل الى الديلمي وجد عنده هذا العدد من الاطباء وكل منهم يدلو بدلوه فقرر ان يحاول معالجته بعيدا عن آرائهم .قال له : (ما أعالجك أو ينصرف من حولك الأطباء) ، فصرف الاطباء مكرمين ، وأقام عنده مدة العلاج وبعد علاجه ، سأله أن يعمل في صورة المرض مقاله يقف على حقيقته ، وتدبير يختاره ويعول عليه ، فعمل مقاله ترجمها في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل (الحجاب الحاجز) بين آلات الغذاء و آلات التنفس المسمى **ذيا فرغما** [٨٢]، فكتب مقالته عن الربط بين هذه الاعضاء في المرض.

ولما خرج من عنده اجتاز بالصاحب بن عباد فسأله عن أفضل استقساط البدن ؟فقال :هو الدم ، فسأله أن يعمل له كتابا يبرهن عليه فيه ، فعمل في ذلك مقاله مليحه بين فيها البراهين التي تدل على هذا . وأضافه لهذين المؤلفين السريعين اللذين يسميان مقاله كان يعمل جاهدا في عمل كناشه الكبير [٨٣]

ولما اكمل ما طلب منه وما جاء من أجله أستغرق هذا سنوات لا ايام واشهر ،عاد الى بغداد بعد وفاة عضد الدولة سنة(٣٧٢هـ/ ٩٨٣م)[٨٤]. والذي كان مصابا بالصرع [٨٥]الذي بدأت اعراضة بالظهور عليه منذ عام ٣٦٩هـ عندما شرع بحملته على اقليم الجبال، وبعد ذلك ظهر عليه مرض في المخ أطلق علية مسكوية اسم مرض النوم [٨٦] فاشتد علته فضعفت قوته عن دفعه فخنقه فمات في الثامن من شوال، ودفن في دار الملك ببغداد، ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعمره سبع واربعون سنه ، وقيل تسع واربعون سنة [٨٧]

فأقام في بغداد لكنه أتجه الى التأليف وكتابه ما وصل اليه من خبرات متنوعه حفظت في كتب ومقالات ، فاستمر لمدة سنتين مشتغلا بالتصنيف فأتم كناشه الكبير وسماه (**الكافي بلقب الصاحب بن عباد)** لمحبته له، ووقف منه نسخه الى دار العلم ببغداد ، ثم عمل كتاب (**المطابقه بين قول الأنبياء والفلاسفة)** ، وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتواءه على الاقاويل ، وذكر المواضع التي أستخرج منها ، وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة في كل معنى لغموضها وقلة وجودها ، وقلل من الأقاويل الشرعية لظهورها وكثرة وجودها .

وفي هذه الفترة عمل أيضا مقاله في (**الرد على اليهود**) جمع فيها أشياء منها جواز النسخ من أقوال الأنبياء ، ومنها شهادات على صحة مجيء المسيح وأنه قد كان وأبطل انتظارهم له ، ومنها صحة القربان بالخبز والخمر .

وعمل مقالات أخر كثير صغارا في نفس هذا الجانب بعد اطلاعه على مفردات وخفايا أخبار الانبياء وآراء الفلاسفة وما شاع عند هذه الديانة وتلك منها : لم جعل الخمر قربان وأصله محرم ، وأبان علل التحليل و التحريم [٨٨]

يبدو مما تقدم :- أن هذا الطبيب الفذ قد حقق سلسله غير قليله من النجاحات المتواصلة ، وان عملية اختياره وتنقله من بغداد الى غيرها من مدن المشرق قد أفادت مجمل الحركة العلمية بنتاجاته التي من شأنها ان قدمت مسيرة العلم الى الامام ، وان عملية اجتماعه برجالات الدولة ممن له مكانته في مضمار العلم أمثال الصاحب بن عبّاد و عضدالدوله قد جعلته يقدم شيئاً عظيماً من نتاجه العلمي خاصة بعد ان طلب منه الصاحب بن عبّاد ان يؤلف كناشة الصغير في الامراض العارضه لجسم الانسان ، لابل وصل به الامر ان يسمي بعض مؤلفاته بلقب الصاحب (الكافي)، والمثير ان الصاحب يعترف بمكانة هذا الطبيب ويُقر بمقدرته الطبية وبالرغم من ذلك يهيء مجلساً علمياً يحضره رجال العلم والمعرفه ، ولعل هذه المبادرة من قبل الصاحب كانت لأستعراض أعجابه بهذا الطبيب او ربما رشارة منه لمن حوله بضرورة الاقتداء بموهبته والاستفادة من خبراته ، ولعله اراد ان يلفت الانتباه الى ان أكرامه لهذا الطبيب انما جاء لما تميز به من علم وموهبه ودراية بمجال عمله لاسيما وان الصاحب بن عبّاد كان من رجالات العلم القليلون الذين جمعوا العلم والسلطة الادارية وأبدعوا فيهما في آن واحد .

تنقله بين الاقاليم

كما ذكرنا سابقا من عادة التنقل بين الاقاليم لأطباء الخلفاء والامراء بأمر من الخليفة او الامير ،فقد اعتاد جبرائيل علاج الامراء والوزراء ، فما كان منه في اواخر أيامه الا الاستمرار في التنقل بين المدن طلبا للمزيد من العلوم من جهة وتلبية لمطالب الامراء اليه من جهة أخرى

فتوجه جبرائيل من بغداد لزيارة بيت المقدس ،وصام يوما واحدا ، وعاد منه الى دمشق وأتصل خبر وصوله الى العزيز[٨٩] بن المعز العلوي [٩٠]الخليفة الفاطمي في مصر ،فكوتب من الحضرة بكتاب جميل ، فأحتج أن له ببغداد أشياء يمضي وينجزها ويعود الى الحضرة قاصدا ليفوز بحق القصد ، فحين عاد الى بغداد أقام بها وعدل عن المضي الى مصر [٩١]

ومن ثم أنفذ ملك الديلم خلفه واستدعاه ، فعند حصوله بالري وقف بها نسخه من كناشه الكبير بعد ان علم ان أطباء البيمارستان يعتمدون على مؤلفه في علاج حالت مرضاهم وقال:- (بلغني أن البيمارستان يعمل بها وأنه يعرف به بين أطبائهم اذا ذكر ابو عيسى صاحب الكناش) وبقي مقيما عند صاحب الديلم لمدة ثلاث سنين ، ولكن يبدوا ان صاحب الديلم قد تمسك به وبوجوده هناك فمنعه من المغادرة ، فخرج من عنده على سبيل الغضب ، وكان قد حلف بالطلاق أنه (متى أراد الانصراف لا يمنعه) فلم يمكنه رده [٩٢]

فعاد الى بغداد وأقام بها مده ، لكنه لم يبق فترة طويله اذ تم استدعاءه من قبل صاحب الموصل حسام الدولة ، فعالجه من مرض كان به ، لكن هذا ليس كل شيء انما عرض عليه حاله احدى نساءه عليلة بمرض حاد فأشار بحفظ القارورة ، فأحضرتها الجارية وهي تحتوي على ماء المرأة ،فنظر اليها والتفت الى حسام الدولة وقال : هذه الامرأة تموت ، فأنزعج لذلك ونظرت الجارية الى انزعاجه وصرخت وخرقت ثوبها وولت ، فاستدعاها في الحال وقال لها : جرى

في أمر هذه الامرأة شيء لا أعلمه فحلفت انها لم تجاوز التدبر ، فقال لعلكم خضبتموها بالحناء ، قالت : قد كان ذلك ، فجرد وقال للجارية أقوالا ، ثم قال لحسام الدولة أبشر بعد ثلاثة أيام تبرأ ، فكان كما قال ، فعظم هذا عنده وكان أبدا يعيده ويتعجب به [٩٣] ويذكر من اخبار جبرائيل الكثير مادحا .

ولما اكمل مهمته وعاد الى بغداد ، قربه العميد منه وكان لا يفارقه ويلازمه وحتى انه كان يبيته في دار الوزارة بسبب مرض أصابه ، فكان حظيا لديه [٩٤] وذو مكانه لا تنازع

وبعد ان بلغ الثمانين من العمر قام بعدة رحلات أخرى،ففي حوالي سنة٣٩٣ هـ بعث اليه الامير ممهد الدوله[٩٥] سعيد بن مروان صاحب الدولة الدستكية [٩٦] بميافارقين[٩٧] ولاطفه ملتمسا منه الحضور شمالا الى ميافارقين ، فلما وصل اليه أكرمه الاكرام المشهورعند كل من كان يراه ، فاقام عنده ما يقارب الثلاث سنوات، ومن لطيف ما جرى له معه أنه أول سنه ورد ورد فيها سقى الامير دواء مسهلا ، وقال له أنه يجب أن يأخذه عند السحر ، فعمد وأخذه أول الليل ، فلما أصبح الصبح ركب الى دار الامير ولما وصل اليه وأخذ نبضه وسأله عن الدواء ،فقال له ما عمل معي شيء امتحانا له ، فقال جبرائيل : النبض يدل على نفاذ دواء الامير وهو أصدق . فضحك ، ثم قال له : كم ظنك بالدواء ؟ فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ، ومع غيرة زائدا وناقصا ، فقال له : عمل معي الى الآن ثلاثة وعشرين مجلسا ، فقال: وهو يعمل تمام ما قلت لك ، فقام ورتب ما يستعمله وخرج من عنده مغبا وأمر أن يشد رحله ، ويصلح أسباب الانصراف ، فبلغ ممهد الدولة ذلك ، فأنفذ اليه يستعلم خبر انصرافه ، فقال: (مثلي لا يجرب لأني أشهر من ان أحتاج الى تجربه) ، فأرضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر. [٩٨]

يبدوا ان جبرائيل كثيراً ما كان موضع أختبار من قبل رجالات الدولة أو العلماء ممن عاصره أو أجتمع به . والسؤال الذي قد يطرح نفسة لماذا هذا الاختبار ؟ هل بسبب أعجابهم به وأفتتانهم بموهبته ومقدرته العلاجية ؟ أم ربما لعدم ادراكهم ان قدرة شخص قد تصل الى حد الاختبار أمام أعينهم ؟

لكن الملفت للأنتباه أن الرد جاء على لسان جبرائيل نفسه اذ أجاب ((مثلي لا يُجرب)) لماذا؟ ((لأني أشهر من أن أحتاج الى تجربه))

بالطبع فطبيب حاذق مثله ، من نسل عائلة طبيه مرموقه كآل بختيشوع [٩٩]، أشتغل بهذه المهنة ولسنين غير قليله وتنقل بين المدن المختلفة واختلط بأطباء وأصحاب علم وأناس أشادوا بمقدرته وأنه ضمن تلك الشخصيات الاستثنائية وضمن النجاح للكثير من تشخيصاته الطبية ، وهذا ما أستدعى الامير الى أرضاءه واكرامه .

وفي هذه المدة كاتبه ملك الديلم بكتب جميله يسأله فيها الزيارة له ، وكاتب ممهد الدولة يسأله في ذلك ، على اعتبار ان جبرائيل ضيفه الآن ، لكنه منع من المضي وأقام في خدمة ممهد الدولة ثلاث سنين ، الى ان توفي.

وفـــاتـــــه

بقي جبرائيل بن عبيدالله مقيما في ميافارقين ملتحقا بالأمير ممهد الدولة لمدة ثلاث سنوات الى ان توفي في يوم الجمعة ٨ رجب سنة ٣٩٦هـ / ١٠٠٦م . وكان عمرة خمسا وثمانين سنة ، ودفن في المصلى بظاهر ميافارقين . [١٠٠] ويمكن ان يعزى سبب اصرار ممهد الدولة في بقاء جبرائيل ضيفا عنده لفترة طويلة في ميافارقين عاصمة الدولة الدوستكية الى اهتمام الاخيرة بالعلوم ومن جملتها الطب وذلك لحاجة البلاد اليه ، فأكرمت الاطباء وعززت مكانتهم وشجعتهم على ممارسة مهنتهم سواء بمداواة المرضى أو تركيب الادوية وتحضيرها أو بتأليف الكتب القيمة فيه وتزويد مستشفى ميافارقين ومدرستها الطبية بتلك المؤلفات [١٠١] ونظرا لما عرف عن جبرائيل ومؤلفاته الطبية وخبرته الطبية فقد كان من الشخصيات المناسبة لتطوير الجانب الطبي في هذة الامارة الراغبة بتطوير امكانياتها الثقافية والعلمية، وهذا ما سنراه فيما بعد ببقاء ابناء جبرائيل في ميافارقين ، فقد بقي ابنه عبيد الله مقيما بميافارقين بعد وفاته [١٠٢]وبرز واشتهر هناك ، وربما كان مرافقا لوالده حينها واصبح بعد وفاته قريبا من امرائها وأهلها . وهذا ايضا سيظهر واضحا من خلال شخصية الطبيب ابي سعيد بن بختيشوع حفيد جبرائيل الذي كان من المشرفين على بناء البيمارستان في العاصمة ميافارقين سنة ٤١٤هـ [١٠٣]

مؤلفاتـــــــــــه

لجبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع الطبيب تراث غني من المؤلفات المتنوعة في مضمونها أغلبها في الطب كما ذكرنا في البحث فضلا عن التاريخ والفلسفة والدين وهي :-[١٠٤]

١- كناشة الكبير المسمى(**بالكافي)بلقب الصاحب بن عباد** بخمس مجلدات ألفه للصاحب بن عباد على طريق المسألة والجواب
٢- كناشة الصغير والفه أيضا للصاحب بن عباد
٣- رساله في عصب العين
٤- (مقاله في ألم الدماغ)بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بينهم آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ب **ذيافرغما** ألفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلم
٥- مقاله في أن أفضل أستقسات البدن- البدم - هو الدم ، ألفها للصاحب بن عباد
٦- كتاب المطابقة بين اقوال الانبياء والفلاسفة
٧- مقدمه في الرد على اليهود
٨- مقاله انه لم جعل من الخمر قربانا وأصله محرم

الخاتمة :-

في ختام الدراسة عن شخصية احد احفاد ال بختيشوع واحد ابرز اطباء عصرة ، فهو ممن برز في مجال اختصاصه بشكل واضح ومتميز بعد ان تمكن من اعادة الارث الخاص بعائلته ال بختيشوع الطبية بعد ان انقطعت سلسلة الاطباء بوالدة الذي لم يكن من المهتمين بهذا المجال ومن خلاصة البحث نلاحظ:-

١- اهتمام الخلفاء في كل عصر من العصور بالجانب الطبي ، وبرز هذا في العصر الاموي ومن ثم العباسي بشكل اوسع ، من حيث ترجمة الكتب الطبية بعد ان انتشرت حركة الترجمة في بغداد بشكل واضح ومتميز حيث كان للطب نصيبة الاوفر منها
٢- تعد بغداد حاضرة الخلافة العربية الاسلامية في العصر العباسي ومركز اشعاع حضاري كبير، وقد أمها عدد كبير من اعلام التاريخ العربي الاسلامي ، فبرز منها رجالات وعلماء في مختلف الاختصاصات ، كان لهم الدور الاهم في ترسيخ تلك العلوم وايصالها بأمانة وصدق ، ومنهم الاطباء في مختلف اقاليم الدولة العربية الاسلامية .
٣- انتشار العمل على بناء وتنظيم البيمارستانات الطبية في بغداد والاقاليم التابعة للخلافة العباسية ، ومن ثم العمل على بناء وتأسيس هيكل تنظيمي مكتمل من ناحية التنظيم الاداري للبيمارستان بنوعية الثابت والمتنقل.
٤- جلب واستجلاب الاطباء المتميز من اقاليم الدولة العربية الاسلامية وعملهم داخل البيمارستانات في بغداد ، وخاصة اذا ظهر تميزهم في مجال اختصاصهم .
٥- لم يكن اختيار الاطباء للعمل بالجانب الطبي مقتصراً على الدراية بهذه المهنة ، انما جعل الخلفاء العباسيين شروط خاصة وامتحانات يقوم بها المتقدم من اجل الموافقة على اجازتة للعمل كطبيب في مجال اختصاصه_ علما ان الاختصاص في المجال الطبي كان موجوداً-
٦- كان للأطباء امتيازات خاصة حصلوا عليها من قبل الدولة العربية الاسلامية منها الرواتب والجرايات والاجور المحكومة بنظام معين للعاملين داخل وخارج البيمارستان
٧- برز مجموعه من الاطباء كانوا مخصصين للخلفاء العباسيين ، وكانوا من المقربين منهم لدرجه حصولهم على مناصب ادارية مضافة لمنصب طبيب الخليفة او الامير ، وحصل هؤلاء على مردودات مادية كبيرة وصلت بهم الى درجة الاثراء ، لكن بمجرد غضب بعض الخلفاء او سعايات بطان الخليفة بهم يعمل على مصادرة املاكهم . وكان جبرائيل ضحية لهذه السعايات بجده بختيشوع والخليفة المتوكل العباسي.
٨- واخيرا فالحضارة العربية ومراكز الخلافة كانت غنية جداً بالطاقات الطبية التي عملت على الارتقاء بالجانب الطبي والمؤلفات الطبية ، من عرب وغيرهم ومن مسلمين ونصارى .

هوامش البحث

[١] ابن ابي أصيبعه ، موفق الدين ابي احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مط دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ١٨٥

[٢] اعتبر ابن جلجل جالينوس من حكماء الطبقة الرابعه من اليونانيين الذين اشتهروا بالفلسفه والطب وجميع العلوم الرياضية وهو في سن السابعة عشرة وهو ابن اربع وعشرين افتى وجدد من علم بقراط وشرح من كتبة (ينظر ، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ) ،طبقات الاطباء والحكماء ، تح فؤاد سيد ،ط٢، مط مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٩٨، ص ٤١- ٥٠)

[٣] ابن خلدون ، عبدالرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، مط العودة ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ٣٩٠-٣٩١

[٤] خالد بن يزيد بن معاوية :- بن ابي سفيان ،ابو هاشم حكيم قريش وعالمها في عصرة ،اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم ، فأتقنها والف فيها رسائل ..له همة ومحبة للعلوم .زاحضر جماعه من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر وأمرهم بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي (الترجمة) ...(للتفاصيل ينظر :- الزركلي ، الاعلام، ج٢،ص٣٠٠- ٣٠١)

[٥] قصة العلوم الطبية ، ص ٢٧٢

[٦] البيطار ،أمينه ، تاريخ العصر العباسي ، مط جامعة دمشق ، ط٤، ١٩٩٧ ، ص ٣٩٥-٣٩٦

[٧] جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مط دار ومكتبة الحياة ، بلا تاريخ ، ج٣، ص ٢٠٠

[٨] البيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٩٦ ؛ جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج٣، ص ٢٠١

[٩] البيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٩٦

[١٠] للتفاصيل ينظر : عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، مط دار الرائد العربي ،١٩٨١م، ص ١٠- ١٤

[١١] للتفاصيل عن التقسيم الفني للبيمارستان ينظر ، عيسى بيك، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ، ص ١٨ – ٢٠

[١٢] الجامكيــة :- هي مرتبات موظفي الدولة (معجم تيمر الكبير للالفاظ العامية ، ج٣، ص ٤٧)

[١٣] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ج٢، ص ١٩٧- ١٩٨ / عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٨

[١٤] لعلها منسوبة الى الامير علم الدين سنجر الشجاع لأنه صار وزيرا كبيرا

[١٥] عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٨ – ٢٩

(١٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، / عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٣٠

(١٧) منيمنه ، حسن ، تاريخ الدولة البويهيه (السياسي والاقتصادي الاجتماعي والثقافي)٣٣٤-٧٧٤هـ ، مط دار الجامعة ، ١٩٨٧، ص٣١٤

(١٨) ومعنى بختيشوع عبد المسيح لأن في اللغة السريانية (البخت) العبد ،و(يشوع) هو عيسى المسيح عليه السلام /ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٤١ كان طبيبا سريانيا نبيل القدر ، بلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من الاطباء الذين كانوا في عصرة ، فكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ، كثير الترف ، نقل له حنين بن اسحق كتبا كثيره من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية ... نكبة الخليفة المتوكل بسبب الغيرة و السعايات من قبل الحاشية لأكثر من مرة ، خدم بعد المتوكل المستعين والمهتدي بالله آخرهم حيث شكا لم ما اخذ وصودر من امواله في زمن المتوكل ، فأمر المهتدي أن بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما أعترف به فليرد اليه بغير أستئمار ولا مراجعه ، فلم يبق له شيء الا أخذه ، وأطلق له سائر ما فاته ، وحاطه كل الحياطه .لكن المصادرات عادت من جديد على يد الولاة في بغداد وخاصه سليمان بن عبدالله بن طاهر ....ولبختيشوع بن جبرائيل من الكتب كتاب في الحجامه على طريق المسئله والجواب .توفي سنة ٢٥٦هـ للتفاصيل ينظر : (ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٦٢- ٧٢/ السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص ٢٧٥)

(١٩) طبيبا مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة ،عالي الهمه سعيد الجد ، حظيا عند الخلفاء ، رفيع المنزلة عندهم ، كثيري الاحسان اليه ،حصل من جهتم من الاموال مالم يحصله غيره من الاطباء ، برز ذكرة عند الخلفاء منذ عام ١٧٥هـ ، خدم الخليفه هارون الرشيد ومن ثم الامين وأخيرا المأمون ، كان كثير المال لكن ماله انتهب أغلبه في ايام الفتنه بين الامين والمأمون ...ولم من الكتب المؤلفه : رسالة الى المأمون في المطعم والمشرب ، كتاب المدخل الى صناعة المنطق ، كتاب في الباه ، رسالة مختصره في الطب ، كناشة كتاب في صنعة البخور ألفه لعبدالله المأمون .
ينظر :(ابن جلجل ،طبقات الاطباء والحكماء ، ص ٦٤ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص٤٣- ٦٢)

(٢٠) كان طبيبا بارعا يلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لأعمالها ،خدم الخليفه هارون الرشيد وتميز في أيامه ، كان مشرفا على البيمارستان في جندي سابور بعد خروج والد الى بغداد للقاء المنصور وكان قد اخبره ما سبلغ من مكانه بقوله (انك ستخدم الملوك وتبلغ من الاحوال أجلها) ولبختيشوع بن جورجس من الكتب كناش مختصر ، كتاب التذكرة الذي ألفه لأبنه جبرائيل.
ينظر :- ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص٦٣ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص٣٨ ،ص٤١- ٤٣)

(٢١) كان جده الاعلى جورجيوس رئيس أطباء جندي سابور حضر الى بغداد بطلب من الخليفه ابي جعفر المنصور سنة١٤٨هـ ، وكان طبيبا ماهرا وله مصنفات عديده في الطب منها، كناشه المشهور الذي ترجمه حنين بن اسحق من السريانية الى العربية ،الذي تناول امراض المعدة وقروح الامعاء وغيرها الكثير، وله كتاب الاخلاط وقد بقي هذان الكتابان ردحا من الزمن من

المراجع الطبية الأساسية لطلاب العلوم الطبية... (للتفاصيل ينظر : ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٣٧- ٤١ / السرجاني ، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٣)

(٢٢) كحاله، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣م، ج١، ص ٤٧٥

(٢٣) كحاله، معجم المؤلفين ، ج١، ص ٤٧٥

(٢٤) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،

(٢٥) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٣٣

(٢٦) محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، تح عبدا و علي مهنا، مط الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،٢٠١٢م، ج٩، ص٢٧٤

(٢٧) بيطار ، امينه ، تاريخ العصر العباسي ، ص ٣٩٥

(٢٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٩، ص ٢٧٩

(٢٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٩، ص ٢٧٩

(٣٠) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٦٥

(٣١) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٢

(٣٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٢

(٣٣) عكبرا :- بضم اولة وسكون ثانيه وفتح الباء الموحده والظاهر انه ليس بعربي ، وهو اسم بليده من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكبراوي . (ياقوت الحموي ،الشيخ الامام شهاب الدين ابي ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، مط دار صادر ، بيروت ،ج ٤، ص ١٤٢)

(٣٤) دقوقاء :- مدينة بين اربل وبغداد معروفه لها ذكر في الاخبار والفتوح (ياقوت الحموي ، ، معجم البلدان ، ج٢، ص ٤٥٩)

(٣٥) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٢

(٣٦) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٢

(٣٧) فييه ، جان موريس ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ترجمة حسني زينه ، مط دار المشرق ،ص ٢٤٣

(٣٨) البيمارستان :- بفتح الراء وسكون السين كلمه فارسيه مركبه من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض او عليل او مصاب ، و(ستان) بمعنى مكان أو دار ، فهي اذا دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت (مارستان)
عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٤

(٣٩) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٠٢ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٢-٧٣

(٤٠) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٣٤

(٤١) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨٣

(٤٢) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨٤

(٤٣) كرمان:- بالفتح ثم السكون وآخرة نون ، كرمان في الاقليم الرابع ، وهي ولايه مشهورة وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعه بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ،وهي بلاد كثيرة النخل تشبه بالبصرة بكثرة التمور وجودتها وسعة خيراتها ، وقيل ان كرمان اقليم

شاكل فارس في اوصاف متعدده ..فتحت في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ،واعيد فتحها في خلافة عثمان بن عفان (رض) ..(ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ٤٥٤-٤٥٦)

(٤٤) معز الدولة البويهي (٣٠٣- ٣٥٦هـ):- ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن ....بن بهرام جورالملك بن يزدجرد بن هرمز كرمنشاه بن سابور الملك بن سابور ذو الاكتاف ..لقب ب معز الدولة وهو عم عضد الدوله وأحد ملوك الديلم ، كان صاحب العراق والاهواز كان يقال له الاقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى نتيجة لإحدى المعارك ..كان وصوله الى بغداد عن طريق الاهواز فدخلها متملكا سنة ٤٣٤هـ في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفه ، توفي في بغداد سنة ٣٥٦هـ ودفن في دارة ، ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش .وتولى الامر بعده ابنه عز الدولة ابو المنصور بختيار. للتفاصيل ينظر (ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، مط دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١م، ج١، ص ١٧٤- ١٤٦)

(٤٥) الفصد :- الفصد شق العرق ، و فصد العرق ليستخرج دمه (ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ،مط دار المعارف ، القاهرة ، مجلد ١٥، ج ٣٧، ص ٣٤٢٠

(٤٦) دراعه:- الدراعة ضرب من الثياب التي تلبس وهي جبة مشقوقة من المقدم ابن منظور ، لسان العرب ، مج٢، ج ١٥، ص ١٣٦١

(٤٧) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٣

(٤٨) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٣

(٤٩) شيراز : بلد عظيم مشهور ، وهو قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث ، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الاسلام ، اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج ، وقيل شبهت بجوف الاسد لأنة لا يحمل منها شيء الى جهة من الجهات ويحمل اليها ولذلك سميت بشيراز ، بها جماعة من التابعين مدفونين ، وهي وسط بلاد فارس... (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص ٣٨٠- ٣٨١)

(٥٠) للتفاصيل عن تقسيم الاقاليم بيد البويهيين ما بين العراق وفارس والري ينظر (فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسيه (السقوط والانهيار) ، ط١، مط الشروق للنشر ، عمان ، ٢٠٠٩، ج٢ ، ص ٨٧-١٣١ / كبير ، مفاز الله ، الاسرة البويهية في بغداد (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٦٤- ١٠٥٥م) ، ترجمة د. فلاح الاسدي ، مراجعة د. حسين البهادلي ، مط بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢م.)

(٥١) منيمنه ، تاريخ الدولة البويهيه ، ص ٣١٤

(٥٢) عضد الدوله البوييهي: ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدوله ابو علي الحسن بن بويه الديلمي ، بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر ...بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك بن شابور الملك بن شابور ذو الاكتاف ،ثاني ملوك بني بويه (٣٢٤-٣٧٢هـ / ٩٣٦- ٩٨٣ م) ، وهو اكبر اولاد ركن الدوله ،لما مرض عمه عماد الدوله بفارس اتاه أخوه

ركن الدوله واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدوله ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدوله ، فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك سنة ٣٣٨هـ . فبرز بعد وفاة عمه حيث لم يبلغ احد من اهله ما بلغه من سعة الملك وبلاستيلاء على الملك والممالك في حكم اصفهان وشيراز وبلاد الكرج وكرمان وتطلعت طموحاته الى الاستيلاء على العراق التي كانت تحت يد ابن عمه بختار بن معز الدوله لقبه الخليفه المطيع لله سنة ٣٥١هـ بعضد الدوله ، وهو اول من خوطب بال(ملك)في الاسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفه ، وكان من جملة القابه (تاج المله) ،
(ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص ٨٧، ص٢٧٦ ، ٣٠٦ / ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ص٥٠)

(٥٣) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣

(٥٤) للتفاصيل ينظر : ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج٧، ص ٩٤-٩٥ / مسكويه ، تجارب الامم ، ج١،ص ٢٩٨- ٣٠٠

(٥٥) مسكوية ، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٤٩

(٥٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ص٥١

(٥٧) السرجاوي، قصة العلوم الطبيه ، ص ٢٧٦

(٥٨) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٣

(٥٩) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص١٨٨- ١٨٩

(٦٠) للتفاصيل ينظر : عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص١٨٩ -١٩٢

(٦١) فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس، ،ص ٢٤٣

(٦٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٠٣

(٦٣) النقرس :- داء معروف ياخذ في الرجل وفي التهذيب ياخذ في المفاصل (ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٦، ج ٤٧، ص ٤٥٢١)

(٦٤) جوارشن تفاحي :- الجرش الاكل ، والجرشي البالغ الجيد (ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ١، ج ٨،ص ٥٩٩

(٦٥) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٠٣

(٦٦) مسكوية ، تجارب الامم، ج٢، ص ٣٨٠

(٦٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص ٣٧٧ / مسكويه ، تجارب الامم ، ج٢، ص ٣٩٦

(٦٨) للتفاصيل ينظر : مسكوية ، تجارب الامم، ج٢، ص ٤٠٤- ٤٠٩ / كبير ، الاسرة البويهيه في بغداد ، ص ١٤١-١٤٥

(٦٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٣٨٧ – ٣٨٨ / ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ابي الفدا اسماعيل ابن عمرو القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١، مط دار هجر القاهرة ، ١٩٩٨م، ج ١٥ ، ص ٣٩٨

(٧٠) يعد من اعظم انجازات عضد الدولة التي اقامها في بغداد ونسبت اليه سنة ٣٧١هـ /١٠٩٢م في الجانب الغربي من بغداد وزوده بما يحتاج اليه من الاطباء والممرضين والخدم والطباخين والادوات والادويه والحق به بيمارستانا للمجانين ، وكان يقدر عدد العاملين فيه ما يزيد على ستين طبيبا في مختلف الاختصاصات واستقدم عضدالدوله بعضهم للعمل في البيمارستان من مختلف الاماكن ومن بين هؤلاء الاطباء جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع ، وابو يعقوب الاهوازي ، وابو عيسى بقيه ، والكحال ابو نصر الرحبي ، وكان يتولى رئاسة البيمارستان ابو الحسن ثابت بن سنان . كان يقسم الى قسمين منفصلين ، قسم للذكور وقسم للأناث ، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من آله وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين ،وفي كل قسم قاعه للامراض الباطنيه وقاعه للجراحه وقاعه للكحاله وقاعه للتجبير

،واقسام اخرى وللبيمارستان صيدليه تسمى (شرابخاناه) ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان ، اما رئيس البيمارستان فيسمى (ساعور البيمارستان)ومعناه بالسريانيه متفقد المرضى ، ولكل قسم من اقسام البيمارستان رئيس كرئيس الامراض الباطنيه ورئيس للجراحين وللمجبرين ...
(للتفاصيل عن التقسيم الفني للبيمارستان ينظر ، عيسى بيك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨ – ٢٠)

(٧١) وفيات الاعيان ، ج٤، ص ٥٤- ٥٥ / ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص ٤١٠

(٧٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٤٠١

(٧٣) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٣ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٤ / عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٩

(٧٤) الصاحب بن عباد :- ابو القاسم أسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥هـ)الملقب ب **كافي الكفاة،** وزير فخر الدولة البويهي بالري ، كان واحد زمانه ، علما، فضلا، وتدبيرا ، وجودة رأي وكرما ، عالما بأنواع العلوم ، عارفا بالكتابه ومواردها، ورسائله مشهورة ومدونه ، وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره، حتى انه كان يحتاج في نقلها الى أربعمائة جمل ، ولما مات وزر بعده لفخر الدوله أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي الملقب بالكافي ، ولما حضرة الموت قال لفخر الدوله : (قد خدمتك خدمه استفرغت فيها وسعي وسرت سيرة جلبت لك حسن الذكر ، فان أجريت الامور على ما كانت عليه نسب ذلك الجميل اليك و تركت أنا وان عدلت عنه كنت أنا المشكور ونسبت الطريقه الثانيه اليك وقدح ذلك دولتك) فكان هذانصحه الى ان مات ، فلما توفي أنفذ فخر الدولة من أحتاط على ماله ودارة ونقل جميع ما فيها اليه وقبح الله خدمة الملوك هذا فعلهم مع من نصح لهم فكيف مع غيرة ، ونقل بعد ذلك الصاحب الى أصبهان .
ينظر (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٧، ص ٣٩٣،ص ٤٣٤ ، ص ٤٧١-٤٧٢)

(٧٥) فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ،ص ٢٤٣

(٧٦) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٤

(٧٧) الكناشة : في المعنى هي الأصل تتشعب منه الفروع ، والكناشه هي الاوراق تجعل كالدفتر تقيد فيها الفائد والشوارد وباختصار فهو القاموس الذي يدون فيه كل ما يخص المادة المدونة فيه ، كنوع المرض مثلا

(٧٨) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٧٤

(٧٩) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٣٤- ٣٥

(٨٠) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص٧٥

(٨١) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٠٤ / فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ،ص ٢٤٣

(٨٢) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٤ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص ٧٥

(٨٣)القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٥ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص ٧٥

(٨٤) ظهير الدين الروذراوري ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين ، ذيل تجارب الامم (حوادث سنة ٣٦٩- ٣٩٣هـ)، مط شركة التمدن ،القاهرة، ١٩١٦ ص ٧٥ / فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص٢٤٤

(٨٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص٤١٢

(٨٦) كبير ، الاسرة البويهيه في بغداد ، ص ١٣٠

(٨٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٤٠٤ / ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ص ٥٤

(٨٨) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٥ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص ٧٦- ٧٧

(٨٩) العزيز بالله ابو منصور نزار بن المعز ابي تميم معد العلوي : صاحب مصر (٣٦٥ - ٣٨٦هـ) بعد والده المعز لدين الله أول الخلفاء العلويين في مصر ، ولد بالمهدية من القيروان ببلاد المغرب في يوم عاشوراء سنة ٣٤٤هـ وقيل سنة ٣٤٢هـ ، خرج مع ابيه المعز لدين الله من المغرب الى القاهرة ، ودام بها الى أن مات أبوة المعز بعد أن عهد اليه بالخلافة فولى بعده سنة ٣٦٥هـ وعمره ٢٢سنة وملك مصر وخطب له بها وبالشام والمغرب والحجاز وحسنت أيامه ، من صفاته انه كان كريما ،شجاعا، رفيقا بالرعية ، وزادت مملكته على ابيه وفتحت له حمص وحماة وحلب وشيزر وخطب لة المقلد العقيلي صاحب الموصل سنة ٣٨٢هـ ، توفي في سنة ٣٨٦هـ بمدينة بلبيس ، وكان قد برز اليها لقتال الروم ، بعد ان لحقته عدة امراض منها : النقرس ، والحصار ، و القولنج ، فاتصلت به الى ان مات ، وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف ، فأعاد ابنه و ولي عهده ابو علي منصورالملقب (بالحاكم لأمر الله) جثمانه الى القاهرة ، ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر . للتفاصيل ينظر (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٧٧- ٤٧٩)

(٩٠) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٠٥

(٩١) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص ٧٧ / فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ص ٢٤٣

(٩٢) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص ٧٧

(٩٣) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص٧٦- ٧٧

(٩٤) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص٧٧

(٩٥) ممهد الدوله سعيد بن مروان (٣٨٧ – ٤١٠هـ / ٩٩٧ – ١٠١١م) : هو الشخص الثالث الذي تولى حكم الامارة الدوستكية (المروانيه) بعد مؤسسها باز (وقيل باد بن دوستك الحاربختي وهو ابو عبدالله بن الحسين بن دوستك) الذي قوي أمره بعد وفاة عضد الدولة البويهي ، ومن ثم ابن اخته الامير ابوعلي حسن بن مروان ، واصبح الامير سعيد بن مروان ملكا على الدولة خلفا لشقيقه ابا علي وكنيته ابي منصور ولقب ب ممهد الدولة ، وارسل الخليفة العباسي القادر بالله وفدا رسميا لتهنئته معترفا بذلك بسلطته ، كما اعترف به كل من الامير البويهي بهاء الدولة في العراق وفارس والخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في مصر (للتفاصيل ينظر : الفارقي ، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق ، تاريخ الفارقي ، تحقيق د. بدوي عبداللطيف عوض ، راجعه محمد شفيق غربال ، مط الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميريه ، القاهرة ، ١٩٥٩، ص ٤٩- ٩٢)

(٩٦) فييه ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ،ص ٢٤٣ ، و الدولة الدوستكيه الكردية وفي المصادر العربيه تسمى الدولة المروانيه (٣٧٢- ٤٧٨ هـ / ٩٨٢ – ١٠٨٦ م) نشأت بعد وفاة عضد الدولة البويهيه في ولايات ديار بكر وماردين وسعرد(سيرد) وبدليس وقسما من ولاية موش اضافة الى قضاء اردیش (ارجيش) من ولاية وان واجزاء من ولاية الزك وولاية اورفا (رها) وجزءً من مناطق غربي كردستان حتى نهر دجلة ، واهم مدن الامارة الدوستكية فهي ديار بكر ، ميافارقين ، نصيبين وغيرها وكان مؤسسها (باز) راغبا بالتخلص من النفوذ البويهي وكانت له عده معارك وصولات مع البويهيين والحمدانيين وبني عقيل وحتى البيزنطيين ...(للتفاصيل ينظر : يوسف ، عبدالرقيب ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (القسم الحضاري)،مط دار ئاراس ، اربيل ، ط٢، ٢٠٠١، ج٢ ، ص١٥- ٢٨)

(٩٧) ميافارقين : بفتح اولة وتشديد ثانية ، مدينه بديار بكر قالوا سميت بميا بنت لانها اول من بناها ، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال لة بارجين لأنها كانت قد احسنت حندقها فسميت بذلك ، وكانت ميافارقين بايدي الروم حتى ملكها الفرس ايام قباذ بن فيروز بعد ان غزا دياربكر وربيعة ،وقيل ما بني فيها من الحجارة فهو من بناء انوشروان بن قباذ وما بني بالآجر فهو بناء ابرويز ،وبقيت بيد الفرس حتى فتحت بيد هرقل ملك الروم في عهد عمر بن الخطاب (رض) ، وبعد ان فتحت الشام سنة ١٨هـ انفذ عمر بن الخطاب عياض بن غنم بعد وفاة ابو عبيدة الجراح ، بجيش كثيف الى ارض الجزيرة فجعل يفتحها موضعا موضعاً حتى وصل الى مياغارقين وفتحا عنوة وقيل صلحا ، وجعل للمسلمين فيها محلة ..(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص ٢٣٧ -٢٣٨)

(٩٨) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٠٦ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص٧٧

(٩٩) صحيح انه من نسل هذه العائلة الطبية لكنه لم يتصل بهم وعاش حياة بعيده كل البعد عن مجال الطب ، لكن ميوله هي التي حركته ، وربما بعد ان تحسنت احواله المعاشية واخذ جانب دراسة الطب عمد الى جمع مؤلفات اجداده الطبية التي كانت لاتعد واستفاد منها في مجال تخصصة ..واخبار ال بختيشوع ومؤلفاتهم كثيرة متنوعه للتفاصيل عنها ينظر : ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢.

(١٠٠) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٠٦ / ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص٧٧ / البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مط دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج١،ص ٢٥٠ / كحاله ، مجم المؤلفين ، ج١ ، ص ٤٥٧

(١٠١) يوسف ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ج٢ ، ص ٢٧٢- ٢٧٣

(١٠٢) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص٧٨ / السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص ٢٧٧

(١٠٣) يوسف ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ج٢ ، ص٢٧٣ – ٢٧٤

(١٠٤) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ج٢ ، ص٧٧ -٧٨ / البغدادي ،هدية العارفين ، ج١، ص ٢٥٠/ كحاله ، مجم المؤلفين ، ج١ ، ص ٤٥٧ / السرجاني ، قصة العلوم الطبية ، ص ٢٧٦

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم
١- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
٢- ابن ابي أصيبعه ، الموفق الدين ابي احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مط دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ
٣- ابن جلجل ، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ) ،طبقات الاطباء والحكماء ، تح فؤاد سيد ،ط٢، مط مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٩٨
٤- ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، مط دار صادر ، بيروت ،١٩٧١م.
٥- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، تح عبدا و علي مهنا، مط الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،٢٠١٢م
٦- ظهير الدين الروذراوري ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين ، ذيل تجارب الامم (حوادث سنة ٣٦٩- ٣٩٣هـ)، مط شركة التمدن ،القاهرة، ١٩١٦.
٧- الفارقي ، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق ، تاريخ الفارقي ، تحقيق د. بدوي عبداللطيف عوض ، راجعه محمد شفيق غربال ، مط الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميريه ، القاهرة ، ١٩٥٩.
٨- القفطي ،الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن القاضي الاشرف (ت ٦٤٦هـ) ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ،مط السعادة ، مصر، طبع لأول مرة ١٣٢٦هـ.
٩- ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ابي الفدا اسماعيل ابن عمرو القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١، مط دار هجر القاهرة ، ١٩٩٨م.
١٠- مسكوية ، ابي علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ)، تجارب الامم ، مط دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، بلا تاريخ.
١١- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ،مط دار المعارف ، القاهرة .
١٢- ياقوت الحموي ،الشيخ الامام شهاب الدين ابي ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان ، مط دار صادر ، بيروت، بلا تاريخ

المراجـــــــــع

١- البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مط دار احياء التراث العربي ، بيروت، بلا تاريخ
٢- البيطار ،أمينه ، تاريخ العصر العباسي ، مط جامعة دمشق ، ط٤، ١٩٩٧
٣- جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مط دار ومكتبة الحياة ، بلا تاريخ
٤- السرجاني ، راغب ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية ، ط١، مط مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
٥- عيسى بك ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، مط دار الرائد العربي ، ١٩٨١م
٦- فييه ، جان موريس ، احوال النصارى في خلافة بني العباس ، ترجمة حسني زينه ، مط دار المشرق.
٧- كحاله، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣م
٨- كبير ، مفاز الله ، الاسرة البويهية في بغداد (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٦٤-١٠٥٥م) ، ترجمة د. فلاح الاسدي ، مراجعة د. حسين البهادلي ، مط بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢م
٩- منيمنه ، حسن ، تاريخ الدولة البويهيه (السياسي والاقتصادي الاجتماعي والثقافي) (٣٣٤ - ٧٧٤هـ) ، مط دار الجامعه ، ١٩٨٧
١٠- يوسف ، عبدالرقيب ، تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى (القسم الحضاري)،مط دار ئاراس ، اربيل ، ط٢، ٢٠٠١.